

فتح القدير

هذا كان منهم تعنتا ومكابرة حيث لم يقتدوا بما قد أنزله الله على رسوله من الآيات
البيانات التي من جملتها القرآن وقد علموا أنهم قد عجزوا عن أن يأتوا بسورة مثله
ومرادهم بالآية هنا هي التي تضطرهم إلى الإيمان كنزول الملائكة بمرأى منهم ومسمع أو نتق
الجبل كما وقع لبني إسرائيل فأمره الله سبحانه أن يجيبهم بأن الله قادر على أن ينزل على
رسوله آية تضطرهم إلى الإيمان ولكنه ترك ذلك لتظهر فائدة التكليف الذي هو الابتلاء
والامتحان وأيضا لو نزل آية كما طلبوا لم يمهلهم بعد نزولها بل سيعاجلهم بالعقوبة إذا
لم يؤمنوا قال الزجاج : طلبوا أن يجمعهم على الهدى يعني جمع إلهاء { ولكن أكثرهم لا
يعلمون } أن الله قادر على ذلك وأنه تركه لحكمة بالغة لا تبلغها عقولهم